# الجنوسة وتقسيم العمل في بيئة العمل الاقتصادية–دراسة للأبعاد السوسيوثقافية ضمن الهيكل التنظيمي للمؤسسة

# Gender and division of labor in the economic work environment –a study of the sociocultural dimensions within the organizational structure of the institution-

**شتوح أميرة[1] * ، العابد ليندة[2]**

[1] جامعة الحاج الاخضر باتنة1 (الجزائر)، مخبر المجتمع والأسرة، amira.chettouh@univ-batna.dz@yahoo.fr

[2] جامعة الحاج الاخضر باتنة1 (الجزائر)مخبر المجتمع والأسرة، laabedlinda2@yahoo.fr

**تاريخ الاستقبال**: 2022/03/01؛ **تاريخ القبول**: 2022/04/20؛ **تاريخ النشر**: 2022/06/16

**ملخص**: تهدف الدراسة الحالية بشكل أساسي لتقديم قضية الجنوسة التي تتباين وتتمايز في إعطاء الرجل والمرأة أوضاع وأدوار مختلفة أثناء عملية تقسيم العمل، ليس فقط ضمن نسق بيئة العمل الاقتصادية وإنما بالانفتاح على الأنساق الأخرى ذات الأبعاد السوسيوثقافية المتصلة والمتداخلة والمركبة ضمن الهيكل التنظيمي. ولمناقشة ذلك تم تقديم هذه الدراسة النظرية التحليلية قصد تتبع وتحليل متغيري الجنوسة وتقسيم العمل في ضوء أبعاد سوسيوثقافية كان لها الدور في إبراز أهمية الدراسة من خلال تحليل العناصر البيولوجية الجسمية والعناصر السوسيوتنظيمية التي تقف وراء تأسيس تمايزات بين الأدوار الجنوسية. وأخيرا تم الخروج بنتائج جاءت لتثمن أهمية تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين الجنسين كثقافة وممارسة تصحيحية لمسار المفاضلة الذكورية في التنظيم.

**الكلمات المفتاح**: الجنوسة ؛ تقسيم العمل ؛ الأبعاد السوسيوثقافية ؛ بيئة العمل الاقتصادية

**Abstract: The current study aims mainly to present the issue of gender, which differs and differs in giving men and women different positions and roles during the division of labor process, not only within the framework of the economic work environment, but also by being open to other systems with related, intertwined and complex sociocultural dimensions within the organizational structure. To discuss the subject, this theoretical and analytical study was presented to analyze the variables of gender and the division of labor in the light of sociocultural dimensions that had a role in highlighting the importance of the study by analyzing the biological, physical and socio-organizational elements that stand behind the establishment of distinctions between gender roles. Finally, results were produced that came to appreciate the importance of achieving the principle of equal opportunities between the sexes as a culture and corrective practice for the path of male differentiation in the organization.**

**Keywords: gender ; division of labor ; sociocultural dimensions ; economic work environment**

* **المؤلف المرسل.**

## I- تمهيد :

تعد الجنوسة من أبرز إشكاليات العصر عبر سائر تحركاتها الجغرافية وتنقلاتها من ثقافة لأخرى ومن مجتمع لآخر، لما تحمله من سمات تولد الجدل والنقاش وترتبط بدرجة من الغموض النسبي كونها تمس جملة متغيرات ذات تأثير بارز على المجتمعات البشرية كمتغير القوة والسلطة والتمكين وتقسيم العمل.

لذا فإنه يصعب حصر الجنوسة في سياق واضح متفق عليه بين مختلف الاتجاهات التي تناولتها بالبحث والدراسة، إذ أن الجنوسة تبرز العناصر السوسيوثقافية المحددة لكل من الرجل والمرأة من حيث الخبرات والمهارات والمؤهلات، مقابل العناصر البيولوجية المرتبطة بشكل مباشر بالخصائص الجسمية فالرجل بالنظر إلى جنسه كذكر يختلف عن المرأة باعتبارها أنثى.

الجنوسة إذن تأخذ أبعاد مختلفة وتتجسد في دوائر متصلة وأكثر اتساعا وشمولية من الفروقات البيولوجية، فهي تتسع لتمس الأدوار بين الجنسين من خلال زيادة وعي كل من الرجل والمرأة بمكانتهم الاجتماعية والثقافية، حيث تتمظهر الجنوسة في فرص اجتماعية وثقافية واقتصادية أتاحت لكل من الرجل والمرأة أدوار ومكانات يمكن نعتها باللامتساوية تتضح من خلالها الهيمنة الذكورية الحاصلة في كل الميادين. فإذا كانت العلاقة بين الجنسين متواجدة في أسس المجتمع يجب إذن الاعتراف بأن هذه العلاقة موجودة على مستوى كل التنظيمات بما في ذلك بيئة العمل الاقتصادية.

وهو ما يؤدي لإعادة هيكلة وتصميم تفسير واقعي لعملية تقسيم العمل على مستوى التنظيم الاقتصادي بالاعتماد على مقاربة جملة من الأبعاد السوسيوثقافية، حيث يكون تقسيم العمل متغيرا تابعا لمتغير الجنوسة ضمن الهيكل التنظيمي إذ يوضح حجم الهوة بين ما هو كائن في الواقع الاجتماعي وما ينبغي أن يكون، فالتنظيمات تقر بالعدالة و المساواة بين الجنسين وهو ما ينبغي أن يكون، في حين أ ن الواقع التنظيمي يؤرخ ويرسخ تمايزات جنوسية تعزز المفاضلة الذكورية وهو ما هو كائن في الواقع الاجتماعي.

صلب الدراسة إذن هو الاهتمام وتتبع الرابط بين متغيري الجنوسة وتقسيم العمل ومن ثم التعرف على العناصر الأساسية التي أسست لتمايزات جنوسية والعوامل التي كرست المفاضلة الذكورية وكيف يمكن تنمية الجنوسة وإدماجها لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين الجنسين في بيئة العمل الاقتصادية.

وعليه تسعى الدراسة للإجابة على التساؤل الآتي:

**ما هو دور الجنوسة في تقسيم العمل ضمن بيئة العمل الاقتصادية في إطار الأبعاد السوسيوثقافية محل الدراسة ؟**

## 1. الإطار المفاهيمي للدراسة: المفهوم والأبعاد :

### 1.1 مفهوم الجنوسة :

المتأمل في الانقلاب التاريخي في الفرص الاجتماعية والثقافية والاقتصادية يجد أن ظهور مصطلح الجنوسة امتد عبر إطار زماني ومكاني في مجتمعات إنسانية متباينة ومتنامية، حيث شكل ضمن الرؤى البحثية سجالا يمكن وصفه بالتركيب والتعقيد كونه أبرز الاختلاف بين الباحثين من حيث الإحاطة بلحظة ظهوره ضمن المسار الكرونولوجي وبين لحظة الانتباه له ومحاولة تحديد ماهيته نظريا و امبريقيا. ومع ذلك يمكن استعراض المفهوم بعيدا عن ترتيبه في المسار التاريخي.

وبداية يعد مفهوم الجنوسة مفهوم حديث نسبيا، فقد ظهر على الساحة الدولية منذ الإعلان العام الدولي للمرأة 1975، وترسخ خلال العقد الدولي للمرأة (1976-1985 )، "**فبرزت الاهتمامات بضرورة معالجة الفجوات النوعية القائمة بين الرجال والنساء في العديد من المجالات التشريعية والتعليمية والصحية و المهنية وغيرها من اجل تحقيق عدالة النوع الاجتماعي، على المستوى الدولي أو على مستوى الدول النامية والوطن العربي. ويعتبر مفهوم الجندر مفهوما حديثا من حيث اللفظ، وقديما من حيث الفحوى، غربي الجنسية وشرقي الملامح.**" (حوسو ع.، 2008، صفحة 63)

"**وقد شاع استخدامه على نطاق واسع عقب مؤتمر بكين سنة 1995، حيث تجاوز استعماله منذ ذلك التاريخ حدود ساحات العلوم الإنسانية والاجتماعية نحو مجالات التنمية وحقولها.ويمكن القول عموما إن المفهوم ظهر في بداياته لدى النسويات الأمريكية اللائي أردن من خلاله لفت نظر المختصين إلى معطى – البعد الاجتماعي– في محصلة الفوارق بين الجنسين، وكان استعمال لفظ النوع من قبلهن إشهارا لرفض التحديد البيولوجي الضمني الذي يتخفى وراء عباءة الجنس، وهو بذلك تأكيد على أهمية الطابع العلائقي الكامن منذ البداية وراء بناء هوية كل من الرجل والمرأة.**" (تايب، 2011، صفحة 123) هذا الطرح تجاوز رؤية المقولة الوظيفية للعلاقات بين الجنسين إلى ضرورة ربط المفهوم بالمكانة والدور الاجتماعي للمرأة والرجل.

**الجنوسة لغة:** تم استخدام الجنوسة في الساحة العربية بلفظ الجنوسة أو الجنسانية و النوع الاجتماعي، وفي هذه الدراسة سيستخدم مفهوم الجنوسة ويقصد بها "**تنوع توزيع الشيء، أي جعله أنواع ، كل صنف من كل شيء وهو أخص من الجنس، المنوال: والوجه والطريقة**" (صباح، 2016، صفحة 18)

وورد استخدام لفظ الجنوسة أو الجنسانية، ثم تم الإجماع على تعريبه تحت لفظ "**النوع الاجتماعي**".

**الجنوسة اصطلاحا:** ظهر المصطلح من قبل آن اوكلي Ann Oakley وغيرها من المهتمات بوصف خصائص الرجال والنساء اجتماعيا مقابل الخصائص المحددة بيولوجيا، وقد رأت Ann Oakley "**أن الشعوب والثقافات تختلف بشكل كبير في تحديد سمات الذكورة والأنوثة، وبالتالي فإن الفصل بين مفهومي الجنس و الجنوسة يختلف من ثقافة لأخرى**" (حوسو، الجندر الأبعاد الاجتماعية والثقافية، 2009). فإذا ما كان هذا التعريف يمثل عملية تنميط فعلية مادتها الخام الجنوسة فنجد التعريف الآتي يضعها في موضع تطلعات الأدوار التي تعكسها ثقافة كل مجتمع حيث جاء في تعريف صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة UNIFEM للجنوسة أنها: "**الأدوار المحددة لكل من الذكر والأنثى، وهذه الأدوار تحتسب بالتعليم تتغير بمرور الزمن وتتباين تباينا شاسعا داخل الثقافة الواحدة ومن ثقافة إلى أخرى.**" (عيسى يونسي، 2020، صفحة 83)

التعريفان السابقان يحاولان التركيز على البعد الثقافي للمجتمعات كركيزة أولية لماهية الجنوسة.

وبأكثر تدقيق تعرفه أنطوانيت فوكيهANNTOINETTE FOUQUé بأنها "**مميزات المرأة والرجل التي تتصل بعلاقتهما الاجتماعية تحت تأثير عوامل اقتصادية وثقافية واديولوحية...تحدد أدواره وأدوارها**". (الراوي، 2009، صفحة 221) بمعنى تسليط الضوء على التصورات والإيديولوجيات التي يمتلكها كلى الجنسين حول أدوارهم التقليدية والمستحدثة.

وترى عزة شرارة أن الجنوسة "**هي الوجه الاجتماعي الثقافي للانتماء لواحد من الجنسين البيولوجيين، وهو ينطوي على إسباغ صفات نهائية لا تاريخية أو ظرفية على ذلك الانتماء، ويتحقق ذلك الانتماء بالتنشئة أساسا، لكن لا يلبث أن يصبح عملية من التدبير الذاتي تجري عبرها مراقبة الذات**" (بيضون، 2012، صفحة 45) فإذا ما كان هذا التعريف فرض وجود ما يعرف بالتنشئة الاجتماعية لنمذجة الجنوسة وإصباغها بالصبغة الذاتية نجد من وضعها في موضع التنشئة الاجتماعية بوصفها رصيد مخزن من التفاعلات السلوكية المختلفة بين الجنسين

حيث ترى راجعي عيشوش "**أن الجنوسة تحيل إلى البناء الاجتماعي والسياسي للاختلافات بين الجنسين، عن طريق التنشئة الاجتماعية، فهو تفاعلي ويعمل في كل فضاءات المجتمع فيقسم الأدوار والسلوكيات، بين النوعين على أساس انتمائهم البيولوجي.**" (عيشوش ، 2018، صفحة 113)

في حين يضفي هذا التعريف على الجنوسة صبغة التغيير المرتبطة بتغير الزمان والمكان والتي يشارك في ترسيخها مؤسسات اجتماعية متباينة منها الأسرة، المدرسة، الجامعة...

فالجنوسة لا تقتصر على الأدوار والأنشطة فقط، بل تعنى بالعلاقات والعوامل المؤثرة في العلاقات سواء النفسية أو الاجتماعية، السياسية وحتى الثقافية. والتي تسعى لأن يتمتع كل من الرجل والمرأة بفرص عادلة متكافئة دون المساس بهوياتهم الجنوسية وهذا ما تحدثت عنهgerda lerner في كتابها the creation of patriachy فترى أن الجنوسة "**هي القناع أو الهيئة التي يتخذها الرجل والمرأة عندما يعزفان على وتر اللامساواة**". (lerner، 1986) والمتعمق في تعريفها يجد أن الكاتبة أرجعت الجنوسة إلى المسار التاريخي للذكر والأنثى وأكدت أن لا علاقة لها بالاختلافات البيولوجية أو النفسية فالتأصيل الكرونولوجي لدور كل من الجنسين ينعكس بالضرورة على مبدأ تكافؤ الفرص بينهما فيحفظ لهما كيانهما وحقوقهما.

إذن مصطلح الجنوسة لا يعد بديلا لمصطلح "**الجنس**" الذي يشير بدوره إلى الاختلافات البيولوجية بين الرجل والمرأة، بصياغة أخرى يمكن استخدام مصطلح الجنس في التعدادات الإحصائية أما الجنوسة فتستخدم في تحليل الأدوار والمسؤوليات الخاصة بكل من الرجال والنساء، في كل مكان وفي أي سياق.

مع تعدد التعريفات واختلاف وجهات النظر نجد أن ديفيد كلوفر صرح بأن مفهوم الجنوسة موضع خلاف كبير، فهو موقع عدم استقرار أكثر مما هو موقع اتفاق، فهو متقلقل لكن لا يمكن الاستغناء عنه، فهي حسبه "**منظومة من العلاقات الهرمية، دائمة التغيير وفق المبادئ المختلفة لكل مجتمع من المجتمعات، فهي تشير إلى الجوانب الاجتماعية والثقافية المحددة للاختلافات بين الجنسين.**" (حسن، 2008، صفحة 16) و يبدو اللاتجانس في الاتفاق على تراكيب الجنوسة فهو يحتفظ بديناميكية واسعة تمس طبيعة العلاقات بين الجنسين وهو ما نجده لدى جودي بتلر فالمتمعن لمدلول تعريفها سيتوقف عند رأيها بأن الجنوسة "**لا ينبغي تصورها كهوية ثابتة، بل**

**يجب النظر إليها كنتيجة، للإيماءات الجسدية والحركات والأساليب من مختلف الأنواع رجال أو نساء مكررة بانتظام، التي تخلق انطباع بوجود ذات مجنوسة.**" (اليماني، 1986، صفحة 31)

مما سبق يمكن ملاحظة أن مساهمة جودي بتلر تدعو إلى التركيز على الانطباع الذي تتحقق من خلاله الجنوسة بشكل روتيني، لكنها بذلك ستجردها من العمق النفسي، غير أن مقصد بتلر هو أن الجنوسة تكون ثابتة فقط بقدر ما تكون الممارسات الاجتماعية والثقافية التي تشكلها عبر الزمن ثابتة.

من التعريفات السابقة يمكن استنتاج النقاط التالية بشأن مفهوم الجنوسة:

- ✓ الجنوسة مصطلح متعددة المعاني لعدم تمكن الباحثين من الاتفاق على معنى واحد لها، كثيرة التكرار، لتجاوزها لمعناها المعلن بالكشف عن حقائق أكثر عمقا وتعقيدا.
- ✓ الجنوسة تتسم بالديناميكية وقابلية التغيير المستمر عبر التطور التاريخي.
- ✓ الأدوار التي يؤديها الرجل والمرأة يتم اكتسابها انطلاقا من التنشئة الأسرية الأولية ثم التنشئة الاجتماعية داخل المنظومة الاجتماعية.
- ✓ هي جملة الفروقات الاجتماعية والثقافية البعيدة كل البعد عن ما يعرف بالجنس.
- ✓ الثقافة المعتمدة في مجتمع معين المتعلقة بجنس الفرد هي المسؤولة عن السلوكيات المتوقعة من الرجل بوصفه قويا أو بالمرأة بوصفها عاطفية.

وكحوصلة يمكن القول أن الجنوسة هي مجموعة الفروقات الاجتماعية والثقافية التي تحددها تصنيفات ذكورية وأنثوية والتي بموجبها يتم تنظيم سير العلاقات والأدوار والمكانات بين المرأة والرجل، والتي تتصف بالدينامية من ثقافة مجتمع لآخر وتتم بالاعتماد على مبدأ تكافؤ الفرص بين الرجل والمرأة.

### 2.1 تقسيم العمل:

العمل حالة مركبة تاريخيا، شهد اختلافا وتطورا بالتزامن مع تطور المجتمع كرونولوجيا، وعليه سيتم تتبع مفهوم العمل بإرجاعه لإطاره التاريخي، الاجتماعي، الثقافي والاقتصادي الذي بلور ظاهرة العمل، ومن ثم سيتم الاطلاع على مفهوم تقسيم العمل.

**1.2.1 مفهوم العمل:** بداية يعد ابن خلدون من أهم المفكرين السباقين لفرض كلمة العمل والتي أطلق عليها مصطلح "**الشغل**" أو "**المعاش**" ومن ثم أحاطه بالدراسة والتحليل باستخدام المنهج الوضعي الموضوعي، ويبرز ذلك من خلال الإرث الذي خلفه في كتابه "**المقدمة**"، الذي تطرق من خلاله لموضوع الشغل بمختلف أبعاده الاجتماعية والاقتصادية والدينية بأسلوب علمي واقعي، فالعمل بالمعنى الخلدوني: "**هو السعي لكسب المعاش أي الحصول على المأكل والملبس والمأوى، فما دام الإنسان يولد مفتقرا إلى القوت في كل أطواره، فهو مطالب بالسعي لتلبية حاجاته الضرورية من قبل هذه الضرورة ومن قبل الواجب الديني، متى أصبح راشدا، مسؤولا عن أفعاله وعن نفسه.**" (القادر، 2019، صفحة 158)

أما إخوان الصفاء وخلان الوفاء فمن الصعب الإلمام بآرائهم و إعطائها تأويلا واضحا ودقيق، وذلك راجع للبيئة التي نشئوا فيها والتي تتسم ببطش الحكام والسياسة التعسفية التي قوبلت ببروز ازدهار فكري ومعرفي وجب إخفاءه لضمان استمرا يته، فالعمل وفق إخوان الصفا كان يتمثل في الحرف والصنائع وهو حسبهم: "**الاكتساب، ويقال هو يحرف لعياله ويحترف، بمعنى يكتسب من هاهنا وهاهنا بالاستعانة بوسيلتين تساعدان في الشغل واحدة نابعة من داخله أي أعضاء جسده كالخياط الذي يستخدم يده والثانية هي أدوات إنجاز الحرف مثل النجارة بالفأس.**" (همال، 2020، صفحة 73) ما يميز إخوان الصفاء في معالجة العمل هو نظرتهم الواقعية المهتمة بالحرف والصنائع الموضوعة على الهامش ومحاولة إبراز هذه الطبقة المنتجة ضمن المجتمع.

وإذا ما تم البحث في مدلول العمل سيتم الوصول إلى أنه توجيه للنشاط الإنساني ليقوم بتحويل إنتاجه الفكري أو البدني من صورته الخام الغير نافعة إلى صورة نافعة حيث عرفه أوغست كونت بأنه :"**التغيير النافع للمحيط الخارجي من طرف الإنسان.**" (مُحَمَّد، 2017) إذن فالعمل حركة موجهة يتفاعل فيها الجهد مع الكيان المعنوي لإنتاج عناصر موجهة للتكيف مع مستجدات البيئة الخارجية.

في حين ركز دوركايم على جملة العمليات الجسدية والوجدانية والمعرفية التي تتفاعل وتتداخل فيما بينها منتجة نسقا متحدا موجها لإشباع حاجات عضوية، غير أنه على عكس المفاهيم السابقة غيب مصطلح "**الهدف**" فهو لا يتوافق مع تبنيه لمصطلح التوافق الذي يتنافى ووجود حكم مسبق أو نتائج محددة مسبقا. ويقول ماركس عن العمل : "...**النحلة تذهل ببنية خلاياها الشمعية مهارة أكثر من مهارة مهندس معماري واحد، لكن الذي يميز منذ البداية أقل المهندسين المعماريين مهارة عن أمهر نحلة هو أنه يبني الخلية في رأسه.**" بهذا الطرح ميز ماركس العمل الإنساني بدمج ثنائية العقل وقوة الجسم معا لإنتاج ما يعرف بالعمل.

أما ماكس فيبر فقد أطلق على العمل مصطلح الوظيفة أيضا "**ويجد أنه يعني تارة نظاما من الحركات الحياتية، بغض النظر عن نتائجها وتارة أخرى هو علاقة التوافق القائمة بين هذه الحركات وحاجات الجهاز العضوي.**" (الجمالي، 1982، صفحة 76) ويضيف كولسون للعمل على أنه "**الوظيفة التي يقوم بها الإنسان بقواه الجسدية لإنتاج الثروات والخدمات**" وعليه جاءت مساهمة كولسون من خلال التركيز على الناتج والمحصول، حيث أن العمل هو ذلك المخزون الجهدي الذي يؤدي بالضرورة لمكاسب مادية، إلا أن هذا المفهوم قد أغفل أن ثمة جانب معنوي وفكري قد وقع أو يرى ومن شأنه أن يحدث تغيرا مهما. وهو أيضا "**وهو كل ما يبذله الإنسان من مجهود مقصود ومنظم ومشروع ماديا كان أم فكريا أو خليط بينهما، ويكون المقصود منه الحصول على منفعة مادية أو معنوية.**" (خضر، 2009، صفحة 54)

ونجد العمل هنا معناه بلوغ هدف يخدم احتياجات العامل ويوصله إلى غايته.

**2.2.1 تقسيم العمل** : وردت العديد من المفاهيم في هذا الشأن فهذه التعريفات توضح مدلول مركب تعرض للاختلاف والتمايز في التناول:

- ✓ ابن خلدون: "**هو التخصص في العمل وفق المواهب والميول وأساس ذلك تشابه الاحتياجات واختلاف الملكات، فالمبادلة ضرورة اجتماعية ملحة.**" (خضر، 2009، صفحة 60) كما أن ابن خلدون السباق في طرح فكرة تقسيم العمل والتخصص فيه فقام بمعالجتها في إطار النهج الاقتصادي الإسلامي الذي عايشه من خلال ممارسته اليومية في عصره فقسم العمل على أساسه إلى عمل منتج أي معاش طبيعي وعمل غير طبيعي كالأمراء، كما أطلق عليه اسم التعاون كإيحاء للتمسك بالمعايير الإسلامية بدلا من مصطلح تقسيم العمل.

- ✓ ايميل دوركايم: "**في قضية تقسيم العمل في إطار الجنوسة فيرى بأن تقسيم العمل الجنسي عملية قابلة للزيادة والنقصان، فهو لا يركز على الوظائف الجنسية بل على العكس، يركز على كل الوظائف العضوية والاجتماعية في نفس اتجاه تطور التعاون الزوجي**" (الجمالي، 1982) دوركايم الذي غلب أوجه التشابه التشريحي العضوي بين كل من الرجل والمرأة، فهو يصرح بعدم وجود فروقات ملحوظة في التركيبة البيولوجية للجنسين غير أن تلك الفروقات تزايدت بمرور الحضارات، مؤكدا بذلك زيادة تقسيم العمل بين الجنسين باتجاه المرأة أكثر نحو الوظائف العاطفية فنجدها نادرة التواجد في المقاعد السياسية وكثيرة الحضور في الأدب والفن، وبالتالي فالفروق الشكلية حسب دوركايم هي من محددات توزيع العمل، وبذلك يكون دوركايم وضع تقسيم العمل في إطار شروط الحياة الاجتماعية إذا ما حقق في غايته التعاون بين الجنسين.

- ✓ أنتوني غيدنز: "**توزيع العمل على أعداد كبيرة من المجالات والمهن التي يتخصص الناس في أداء مهامها وأنشطتها، حيث توزع المهمة المتكاملة على أفراد أو فئات تكون كل واحدة منها مختصة بجانب واحد وحاملة لمهارات محددة في العملية الإنتاجية الكبيرة**" (الصباغ، 2005، صفحة 231) مدلول أنتوني غيدنز في قضية تقسيم العمل الجنوسي بين المرأة والرجل قائم على بديهية تحقق نوع من العدالة بين الرجل والمرأة عبر التاريخ وفي مختلف المجتمعات ولكن ذلك لا ينفي قيام مجالات التفاوت و اللامساواة بدرجات متفاوتة تختلف من مجتمع لآخر، فغيدنز يرى بأن نطاق عمل المرأة ينحصر في المهن الوسطى والمهمات التي تتطلب مستوى أدنى من المهارة والتخصص مقارنة بتنوع وظائف الرجل، إذن أنتوني غيدنز أقر بهبوط دور الرجل التقليدي صاحب الدخل الأول في الأسرة وذلك باقتحام المرأة أماكن العمل وأن ذلك بالضرورة سيؤثر على الوضع العام للأسرة وتربية الطفل خاصة وان الطلب على اليد العاملة المؤهلة بعيدا عن الجنس بات أمرا حتميا في إطار التغيرات الاجتماعية الحاصلة.

إذن يمكن القول أن تقسيم العمل: "**هو تخصيص وتوزيع المؤهلات والقدرات الفردية للمرأة أو الرجل وفق العمليات الفنية و الاقتصادية والأخلاقية الاجتماعية في بيئة العمل لإشباع حاجاته وتحقيق أهدافه.**"

**2. الدراسات السابقة " المشابهة":**

**1.2. الدراسة الأولى:** بعنوان: الجنوسة من منظور نسوي. نوع البحث: مقال علمي منشور في مجلة محكمة صاحبته بن القمر فضيلة والدكتور بن خليفة. مجلة علوم اللغة العربية وآدابها المجلد 12 جامعة الجزائر 02 سنة النشر 2020 .

**إشكالية الدراسة:** اختلفت مرجعيات التمييز بين الرجل والمرأة فمنهم من ميز بينهما على أساس بيولوجي ومنهم من رده إلى تراكم الموروثات الثقافية، حيث اصطلح على هذا التمييز بالجنوسة، وهذه الأخيرة تأتي ضمن البراديغمات النسوية التي تهدف إلى المساواة المطلقة بين الجنسين على جميع الأصعدة، و لأن الأدب النسوي من منتجات الثقافة شكلت فيه الجنوسة خطاب الاختلاف بين الرجل والمرأة فسعت النساء من خلال نصوصهن إلى تفكيك ميزان القوى التي جرى تطبيعها في علاقتها مع الرجل في مجتمعاتهن البطريكية.

**وقد طرحت الدراسة تساؤلين محوريين هما:**

- ✓ هل تموقع المرأة في مرتبة أدنى من الرجل داخل المجتمع هو نتيجة عوامل طبيعية بيولوجية أم هو نتاج التراكم الثقافي لهذا المجتمع؟
- ✓ كيف اشتغلت النسوية على مصطلح الجنوسة في تنظيراتها النقدية والأدبية؟

**منهج الدراسة:** الملاحظ أن الدراسة احتوت على المنهج المقارن بين الجنوسة والحركة النسوية من خلال التطورات الحاصلة بينهما عبر المسار التاريخي والأدبي.

**وقد كانت دراسة نظرية بحتة تجنب الباحث فيها الجانب الميداني نظرا لما تقتضيه الضرورة البحثية.**

**نتائج الدراسة:** كمحاولة لبلوغ الهدف من الدراسة وإيجاد أجوبة لتساؤلات الدراسة خلصت الدراسة لأن النسوية استخدمت مصطلح الجنوسة الذي يرتبط بالتشكيل الثقافي للرجل والمرأة لدحض هذا التمييز البيولوجي فأصبحت بذلك الجنوسة حقلا نابضا في الدراسة النسوية.

2.2. **الدراسة الثانية:** إدماج مقاربة النوع الاجتماعي في ميزانية الدولة لصاحبها د.أوجامع إبراهيم.

**النوع:** رسالة دكتوراه علوم جامعة أبي بكر بلقايد، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، سنة 2011.

**صيغة الإشكالية:** بدأ في العقدين الأخيرين الاهتمام بمنهج بديل لإعداد الميزانيات ودراستها وتحليلها يرتكز في الجوهر على جعل الميزانيات أكثر حساسية واستجابة للنوع الاجتماعي، وعليه يمكن طرح الإشكالية الآتية: **كيف يمكن إدماج النوع الاجتماعي في ميزانية الدولة ؟**

ويتفرع منه :

- ✓ ماذا نعني بالنوع الاجتماعي؟
- ✓ ما المقصود بالميزانية المستجيبة للنوع الاجتماعي؟

**منهجية وأهداف الدراسة:** تم اعتماد المنهج الوصفي بالاعتماد على المعلومات و الأفكار المستقاة من المراجع بهدف التعرف على المقصود بالنوع الاجتماعي ثم التعرف على كيفية إدماج النوع الاجتماعي في ميزانية الدولة باستخدام المقاربة النظرية.

**نتائج الدراسة:** خلصت الدراسة إلى أن إدماج النوع الاجتماعي في ميزانية الدولة يساعد على إعادة صياغة مضمون السياسات والبرامج الاقتصادية من منظور النوع الاجتماعي. كما أثبتت كيف يمكن للميزانية أن تكون مستجيبة لاحتياجات الجندر وأن تضعها في القرارات المالية.

3.2. **الدراسة الثالثة: بعنوان** تقسيم العمل " اليد الخفية والحافز الاقتصادي بين ابن خلدون وآدم سميث"، للدكتور الطيب داودي.

طبيعة الدراسة: مقال نظري يدرس ظاهرة تقسيم العمل ويقارنها بين فكر ابن خلدون وآدم سميث سنة 2005 في مجلة العلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر بسكرة العدد 17 رقم 01.

**الإشكالية:** الحافز الاقتصادي هو المحرك الرئيسي للاقتصاد الرأسمالي، وأن ابن خلدون سبق آدم سميث بأربعة قرون حيث يعتبر أن الحافز الاقتصادي أساس النمو المؤدي إلى التقدم والتحضر، ولقد أطلق آدم سميث اسم اليد الخفية على الحافز الاقتصادي، حيث استخلص أن هناك يد خفية تقود الفرد وتدفعه إلى بذل الجهد لزيادة الثروة.

**منهج الدراسة:** استخدمت الدراسة المنهج المقارن لمقارنة قضية تقسيم العمل بين منظور كل من آدم سميث وابن خلدون.

**نتائج الدراسة:** خلصت الدراسة إلى أهمية العمل التي تكلم عنها ابن خلدون في القرن الرابع عشر باعتباره يمنح الفرد مكانته في المجتمع، مقدما تصورا يركز على التخصيص وتقسيم العمل من خلال جعل أقسام للصنائع، بالمقابل فإن تقسيم العمل عند آدم سميث يبرز في مصطلح الذاتية أو اليد الخفية التي يعتبرها محرك الحياة الاقتصادية ومن خلالها يتم الكشف عن الجهاز الذي يحفظ تماسك الجماعة، وعليه سينجح المجتمع في أداء المهام اللازمة لبقائه بالرغم من عدم وجود سلطة تخطيط مركزية ومن انتفاء التأثير المؤدي إلى الانتظام المتوالد من التقاليد المتوارثة.

## II – أشكال التمايزات الجنوسية لتقسيم العمل في المؤسسة الاقتصادية " بين تحقيق تكافؤ الفرص والمفاضلة الذكورية":

ينطلق الباحثون والمفكرون في التنظيمات من التأكيد على أن مبدأ توحيد التوجه والرغبة بين أفراد التنظيم للوصول لأهداف المؤسسة هو أساس مواكبة التنظيم لعجلة التنمية والتطور خاصة في عصر السرعة والتقنية ، ويتجلى ذلك بتقسيم المهام التي لا يمكن للفرد الواحد أن ينجزها بمعزل عن باقي أفراد التنظيم، هذا التقسيم الذي يرتكز على أنماط الاستغلال والتبادل الاجتماعي للكفاءات والمهارات بناءا على أسس غير شخصية.

ومن خلال هذا الطرح ينسحب لفظ التمايزات الجندرية كمصطلح متكرر في مجال تقسيم العمل فهو يشغل كل من الجنسين – الرجل والمرأة – ضمن مسار الهيكل التنظيمي، كونه يشكل بوابة تماس تحيل إلى معاني الضبط والتحديد إذ أن صفات المهام عادة ما تتصف بالتوحيد في إطار التنظيم بالنسبة لجميع أفراد التنظيم، ثم تضبط المهام ضمن لوائح وقوائم تنظيمية تضفي شرعية منصفة للعمل.

إذن الرهان الأساسي للتمايزات الجنوسية رغم توحيد وضبط المهام التنظيمية يكمن في صيغة تصرف كل فرد من أفراد التنظيم مع الدور الذي يلعبه في الهيكل التنظيمي والتأويلات التي يصبغ بها مهامه المختلفة، ولمناقشة حيثيات التمايز الجنوسي وفك شفراته المركبة سيتم التطرق إلى أهمية تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص في المؤسسة الاقتصادية أولا ثم عرض بعض من ملامح المفاضلة الذكورية في المؤسسة كأساس لتقسيم العمل في مسار الهيكل التنظيمي.

### 1.2. أهمية التقسيم المتكافئ لفرص العمل بين الجنسين:

بالأضداد تعرف المعاني وبطرح ما يعرف بالهيمنة الذكورية يمكن إبراز أهمية مبدأ تكافؤ الفرص بين الجنسين في التنظيم، حيث نجد أن بيار بورديو حوصل فكرة الهيمنة الذكورية في الثالوث ( السيطرة الرمزية، العنف الرمزي، الإقصاء الرمزي)، التي تجد اعترافا بهيئة ترحيب من المهيمن عليه فيتجسد في شكل هيمنة ذكورية تحظى بقبول ضمني لا يبرز للمهيمن عليهم بالحدود فيمر تقسيم العمل بين الجنسين عبر شروط مفروضة في البنى التنظيمية المسكونة ببنى الهيمنة الذكورية.

ومن الطروحات اللافتة في هذه القضية طرح جان فريدمان في دراستها ( النساء السياسيات أساطير ورموز)

**"من خلال مقابلة أجرتها مع نساء سياسيات تؤكد أن النساء يخضعن في ممارستهن للنشاط السياسي لذلك البناء المعرفي الذي يفرضه الرجل، حيث تلتزم النساء بالمحافظة على صورة الأنثى في لباسها وحركاتها كونها اقتحمن مجالا رجاليا un domaine masculinوبالتالي فهذا يشكل خضوع ضمني لعنف رمزي يمارسه الرجال وتستدمجه النساء بالاعتراف به ضمنيا."** (عيشوش ، 2018، صفحة 113)

والمتتبع لمراحل تطور التمايزات الجنوسية فيما يخص تقسيم العمل في التنظيم، سيستدعي طرح التساؤل الآتي: هل بالفعل تحقق المرأة مقاصدها كذات فاعلة ضمن مسار الهيكل التنظيمي؟ خاصة في ظل وجود مؤهلات وخبرات تؤهلها للوصول لمناصب عليا متجاوزة بذلك كتلة عوائق وعقبات منبعها الهيمنة الذكورية.

وإذا ما تم إنزال هذا التساؤل منزل الواقع الجزائري لتم إيجاد مواد ولوائح وقوانين ضمن قانون العمل الجزائري تقمع كافة أشكال التمايزات الجنوسية فيما يخص تقسيم العمل ليس فقط استنادا إلى المشرع الجزائري بل وبالاعتماد على المصادقة على الاتفاقيات الدولية التي تحمي حقوق الإنسان بالدرجة الأولى وتوثق حقوق المرأة ضد التمييز بالدرجة الثانية، وهذا ما يظهر جليا من خلال اتفاقية **السيداو** التي دخلت حيز التنفيذ سنة 2000 والتي يعمل بروتوكولها وفق "**لجنة تختص بالقضاء على التمييز ضد المرأة وبتلقي التبليغات المقدمة إليها، ويحدد البروتوكول الإجراءات التي تتخذها اللجنة للتأكد من مصداقية التبليغات عن طريق الدولة ذاتها، ومطالبتها باتخاذ تدابير وتقارير معينة** ." (صباح، 2016، صفحة 103)

وإذا كان من المهم فهم الترابطات التي تقودنا إلى صياغة **أبعاد سوسيوثقافية** لتقسيم العمل بين الرجل والمرأة، فإنه من الضروري أن يستند إلى أبعاد مختلفة **كالبعد الديني فيرى ابن خلدون** في هذا الصدد "**أن المال مال الله والإنسان مستخلف فيه، فهو مسؤول أمام الله عن طريقة تحصيله وإنفاقه، وقد سخر الله الكون وما حوى لاستثماره في حدود ما يحتاج إليه، وما تجاوز الحاجة عليه أن يعطيه لذي الحاجة.**" (القادر، 2019، صفحة 170) يبرز هنا جوهر التنظيم الاقتصادي في الإسلام وقيمة المال ومدى وجود نسبة كبيرة لدى كل فرد في المجتمع على التحكم في التوزيع المسؤول لحصته، إنه موقف متين يستند غلى خلفية دينية إسلامية متينة. ويضيف **ابن خلدون** "وإذا كان الله تعالى فضل بعض الناس على البعض الآخر في الرزق المادي وفي المراكز الاجتماعية، فمن اجل أن يخدم البعض البعض الآخر، بما يكفل مصلحة الخادم والمخدوم بدون ظلم "**فالناس سواسية كأسنان المشط" و "إن أكرمكم عند الله أتقاكم".** (خلدون، 1858، صفحة 384) هذا ما يرسخ مبدأ العدالة بين الناس والحث على الإحسان في تقسيم المال والعمل حفاظا على الموازين بينهم وتفاديا للصراع الذي يقضي على البنى الأساسية للمجتمع ويميز الإرث الديني الإسلامي عن غيره.

وتبعا لما جاء به المفكر مالك بن نبي في سياق موضوع تقسيم العمل الجنوسي من منظور البعد الديني "**ليست مشكلة المرأة شيئا نبحثه منفردا عن مشكلة الرجل، فهي مشكلة يجب أن تحل حلا يكون الاعتبار الأول فيه لمصلحة المجتمع، فالمرأة شق الرجل والرجل شق المرأة، ولقد بدأت المرأة المسلمة التي كانت إلى زمن قريب تلبس الملاية تسلك في سيرها الاجتماعي الطريق الذي رسمته نساء أوروبا متخيلة في ذلك حلا لمشكلتها الاجتماعية.**" (نبي، 1976، صفحة 34) الجانب المميز في هذه الفكرة لمالك بن نبي أنه لم يهمش المرأة وفي الوقت نفسه لم يحررها بطريقة تنافي القيم، ولم يسعى لعقد مقارنة بين الجنسين تتحوصل في نتائج تدل على أن قيمة المرأة في العمل أكبر أو أصغر من قيمة الرجل مبتعدا بذلك عما أطلق عليه نزعة جنسية لاشعورية، ناظرا إلى القضية نظرة شمولية تسعى لتحقيق التنمية بعيدا عن أفكار التحرر إذ يقر بأن "**الرجل أتى في مجال الفن والعلم بالمعجزات، والمرأة كونت نوابغ رجال، ويرى أنه لزاما عليه**

**أن يتناول الموضوع بعيد عن الأناشيد الشعرية التي تدعو إلى تحرير المرأة، فالمشكلة لا تتحدد في الجنس اللطيف فحسب بل هي فوق ذلك تتعلق بتقدم المجتمع وتحديد مستقبله وحاضره.**" (نبي، 1976، صفحة 116)

والمطلع على ما جاء في بداية ظهور الجنوسة في العالم العربي فقد لقي المصطلح تحفظا استنادا إلى ما جاء في بنود مؤتمر بكين، نظرا لأن بعض فقرات مسودة المؤتمر تمس السيادة الدينية والشريعة الإسلامية، خاصة فيما يتعلق بقضايا الميراث و التنديد بالتماثل الجنسي، والمساواة بين الجنسين.

"**وبعيدا عن تهويل رفض الدول العربية إلا أن الجنوسة تبنتها في الفترة الأخيرة العديد من المنظمات النسائية، ويبقى من المهم أن نشير إلى التأصيل الفكري والنظري في واقع السياق العربي يبقى واجبا علميا.**" (تايب، 2011،صفحة 145)

ولكي يتضح جوهر مبدأ تكافؤ الفرص في تقسيم العمل بين الجنسين يجدر بالباحث الغوص في طبيعة ملامح تقسيم العمل ضمن الهيكل التنظيمي هذا التقسيم الذي يتسم بأنه توليدي يبقي ويستبعد ويهمش، يبقي ذوي الكفاءات العالية والمؤهلات والمهارات المناسبة للمهام ولتحقيق الهدف من التنظيم، ويستبعد الأفراد غير الفاعلين بل والمعرقلين لسيرورة المهام والوظائف، ويهمش الأفراد المتشبعين تنظيميا وقياديا الذين لا يسعون لتحقيق تغيير أو تطوير تنظيمي يذكر. ومن أهم **ملامح تقسيم العمل** في مسار الهيكل التنظيمي :

### 1.1.3. الخصائص الجسمانية البيولوجية:

لطالما سعت محاولات الضبط العلمي للجنوسة للفصل بين الجنس من حيث الفوارق البيولوجية أي ذكر- أنثى وبين النوع كإحالة إلى الثقافة والخصائص التي تفرزها التنشئة الاجتماعية وقنوات المجتمع المختلفة، ويمكن القول عموما أن **آن أوكلي** كانت من أوائل الساعين لوضع الفوارق بين الجنس والنوع، ليأتي بعدها ما يعرف ب**أدوار الجنس** لدى **مارغريت ميد** ويثبت الرابط بين النوع الاجتماعي والأنساق الثقافية والبناءات الاجتماعية.

وتجدر الإشارة لما قالته **جون سكوت** "**المؤرخة الأمريكية التي نادت بضرورة تجاوز التعارض بين الرجل والمرأة، والنظر إلى ذلك التعارض بوصفه إشكالا في حد ذاته، وذلك لأن تعارض الذكوري و الأنثوي ينم عن وجود روابط وعلاقات قوة يهيمن فيها أحد الطرفين على الآخر، ويبقى الإشكال الرئيسي حسب سكوت غير ذي علاقة المرأة بالرجل في حد ذاتها بل هو مرتبط بطبيعة الروابط المؤلفة والجامعة بينهما.**" (تايب، 2011، صفحة 88) ولكي يتضح جوهر الجنوسة بمعزل عن الجنس البيولوجي يجدر بنا الغوص في **البعد الاجتماعي** حيث أن الجزء الأكبر من البحث في الفروقات الجنسانية هو البحث في المضامين الاجتماعية، وكما ورد عن **عبد الوهاب المسيري "فإن دعاة حركة تحرير المرأة يدركون أن ثمة اختلافات اجتماعية بين الرجل والمرأة، وهي اختلافات تتفاوت في درجة العمق والسطحية، وتعبر عن نفسها في اختلاف توزيع الأدوار وتقسيم العمل، ولكن بدلا من أن يحاول دعاة حركة تحرير المرأة محو هذه الاختلافات والقضاء عيها فإنهم يبذلون قصارى جهدهم للحيلولة دون تحولها إلى ظلم وتفاوت اجتماعي.**" (المسيري، 2010، صفحة 18). ما يلفت الانتباه لدى المسيري أنه يرى أنها مبدئية للغاية ومجرد خطوط غير واضحة، بالرغم مما قدمته من وحدات تحليلية للإنسان الاجتماعي، وبالتالي يطالب بتقسيم العمل بين الرجل والمرأة على أساس متعادل لا متمركز حول إحداهما دون الآخر.

هذا ما يؤكده التغير الاجتماعي الحاصل في التنظيمات الجزائرية والتي جعلت الرجل الذي اعتاد منصب القيادة والرئاسة لم يبقى بنفس التسلط التقليدي كما هو الحال في الأسرة الممتدة التي أسماها بيار بورديو بالخلية الاجتماعية الممتدة.

إذن المعطيات البيولوجية ذات أهمية بالغة في تاريخ دور الرجل والمرأة، غير أن **الباحثة سيمون ديبوفوار** تؤكد على أن "**قبولها استعراض المعطيات البيولوجية لأنها أحد المفاتيح التي تسمح لنا بفهم المرأة ولكننا نرفض الفكرة القائلة بأن المعطيات البيولوجية هي التي تقرر مصيرها النهائي، فهذه المعطيات لا تكفي لتحديد التمايز بين الجنسين ولا تفسر لماذا تعتبر المرأة جنسا آخر كما لا تحكم عليها لأن تحافظ إلى الأبد على هذا الدور الثانوي.**" (حداد، 2008، صفحة 17)

فهل يلعب أحد الجنسين الدور الأهم في الجنوسة، وهل النجاح في التسيير التنظيمي حظ واحد من الجنسين فقط وفقا للخصائص الجسمانية كمعيار لتقسيم وترتيب الأدوار؟

إضافة إلى ما سبق "**فالجسد بناء اجتماعي والعلاقة بين الرجل والمرأة تترجم في الواقع اليومي على شكل ثنائيات رمزية متعارضة، تجد مبدأها الأصلي في الاختلافات الجسدية والتي تعاد ترجمتها كثنائيات تراتبية ذات قوة على المستوى الاجتماعي.**" (عيشوش ، 2018، صفحة 74) وتبعا لهذا الطرح يصبح الشكل الخارجي والجنس بناءا إيديولوجي يبرر بروز سيطرة ذكورية تدعم بنمط التنشئة الاجتماعية والأنساق الاجتماعية داخل التنظيم وخارجه والتي تجعل من الجنس البيولوجي الذكوري متفوقا على الجنس الأنثوي فيما يخص أدوار ومهام التنظيم مما يصبغ المهام والأدوار التي تقوم بها المرأة في الهيكل التنظيمي بالنقص والافتقار وهذا ما يستدعي التوقف للتفريق بين الجنس والجنوسة فيما يخص الأنشطة والأدوار والمراتب التنظيمية وهذا ما يوضح النظرة التقليدية التي تناقلتها الحضارات تاريخيا.

### 2.1.3. السمات السوسيوتنظيمية :

في إطار ما يعرف بتقسيم العمل من حيث الأدوار والمهام بين الجنسين مثلت ثنائية المرأة وطبيعة العلاقات السوسيوتنظيمية أحد أبرز الإشكاليات التي تصدرت طليعة الاهتمام التنظيمي، وقد تعددت المداخل المعالجة لهذه القضية وتطورت النظرة إليها وإلى مختلف حيثياتها، وقد ارتقى التموضع التنظيمي للمرأة من عقد لآخر ومن مؤسسة إلى أخرى فشهدت قفزة من الدور التقليدي داخل حدود البيت والأسرة إلى اعتبارها عنصرا فاعلا قادرا على التأثير في مسار الهيكل التنظيمي، فكان الهدف المنشود إدماج المرأة بشكل عادل في التنظيم مقارنة بموقع الرجل ومكانته، لكن التوجه لتحقيق هذا الغرض يتطلب أبعاد هرمية وثقافية وتنظيمية لدى الجنسين الرجل والمرأة للارتقاء بوضع المرأة في التنظيم ودخولها حيز التأثير الإنتاجي لتغتنم فرص وأدوار عمل أوسع. وإذا ما كانت هذه الأبعاد تشكل دلالة للجنوسة فإنها بالضرورة لا تنفصل عن خصوصيتها في قضية تقسيم العمل **فالبعد الثقافي** مثلا يبرز من خلال الحركات النسوية التي أتت لتوضح أن الثقافة " تتنوع من مجتمع إلى آخر، إلا أنه لا يمكن تحديد سمات مشتركة في أساليب حياة الأشياء تشير إلى وجود ما يمكن أن يطلق عليه **ثقافة النساء**" وهذا المصطلح يشير إلى خصوصية حياة النساء و أدوات تعبيرهن في إطار الثقافة العامة، وهو الأمر الذي يرتبط تحديدا بتجارب النساء الحياتية التي تشترك فيها كافة النساء، مثل أدوارهن في الحياة المنزلية" (كمال، 2005، صفحة 09)

وإذا كان استخدام البعد الثقافي كحجة للتميز بين الجنسين في مسار الهيكل التنظيمي عموديا أو أفقيا غير مقبول بإسناد ذلك إلى الخصوصية الثقافية لكل تنظيم ومجتمع. فكذلك لا يجوز تبرير الهيمنة والاستغلال والتفرقة بين الجنسين على أساس الاختلاف الجنسي بين الرجل والمرأة. كما أن ذلك لا يعني أن تقسيم العمل بينها وبين الرجل لن يكون عادلا بتفضيلها فالجنوسة ليست تحجيم لدور الرجل بل لتأكيد أن المرأة والرجل كبشر لا كجنسين ينظر لهما من خلال تصنيفات ثقافية و مكتسبات معرفية وفكرية شخصية.

إذن كيف يمكن ضبط وتحديد أهم السمات السوسيوتنظيمية التي على أساسها يتم تقسيم العمل جنوسيا في التنظيم؟

يقع عادة التأكيد على تلازم الكفاءات والمهارات والخبرة في صلب عملية تقسيم العمل الجنوسي، فالتنبيه لضرورة وجود مرونة إيديولوجية تصل إلى مرحلة النضج في التعامل مع طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة خولت للجنسين معا تطوير قدراتهما وسمحت لهما باقتحام مهام جديدة وأدوار تستدعي اتخاذ قرارات مركزية ، فالرجل والمرأة في التنظيم عنصران أساسيان لمعادلة واحدة ضمن ما يعرف بالجنوسة، ويبقى السعي المستمر للمرأة لإحداث البصمة التنظيمية أمرا يستدعي تزكيته وتبنيه من قبل الرجل أيضا.

### 3.1.3. الكفاءات والمهارات والخبرة:

"**تتمثل الكفاءات في السمات الشخصية الراسخة لدى الفرد والتي يتم وصفها بطريقة تجعل من الممكن ملاحظتها وقياسها.**" (كشواي، 2009، صفحة 57) إن الاجتهاد التنظيمي في الحصول على كفاءات تعمل وفق أسلوب مستوعب للتغيرات الحاصلة داخل وخارج النسق التنظيمي لا يفترض الإلمام بالنوع الاجتماعي المسيطر في ذلك الحيز فقط إنما يسعى لتوسيع دوائره فيفتح مجال أوسع للمرأة في نطاق العمل.

وفي هذا الطرح تذهب الباحثة **عايشة تايب** إلى ضرورة كسر حاجز الصمت وتناول الموضوع بالبحث والدراسة فهي تنادي ب "**البحث في حال المرأة خاصة في هذا النطاق بواقع الولوج للمنظومات الرقمية داخل مجالات العمل، وقضايا الخبرة والكفاءة المهنية وسائر التمثلات الاجتماعية الخاصة بها وبالنوع الاجتماعي، وكذا قضايا الحقوق والامتيازات الاجتماعية ومكانة كل من العامل والعاملة في تلك المنظومات.**" (تايب، 2011، صفحة 170)

وعلى الرغم "**من أن المعرفة والمؤهلات والمهارات والخبرات اللازمة للقيام بالعمل جميعها تمثل جزءا من المواصفات الخاصة بالأفراد الذين يشغلون الوظيفة وليس جزءا من وصف الوظيفة فإنه من المفيد أن يتم جمع هذه الأمور كلها في مستند واحد، وينبغي من خلال ذلك أن يتم الإشارة إلى ما هو لازم لأداء العمل بشكل كامل وفعال وليس بالضرورة ما يتحلى به الشخص الذي يشغل الوظيفة من صفات.**" (كشواي، 2009، صفحة 57)

إذن فتميز المرأة في التنظيم يتطلب تفاعل كل من المعرفة والمهارات والخبرة والمؤهلات، وهذا يوجب عليها التحلي بالمسؤولية التنظيمية للدور الذي تؤديه في مسار الهيكل التنظيمي، مما سيمكنها من الظفر بترقيات وحوافز أكثر وستحظى بثقة تنظيمية تؤهلها لتقلد مناصب قيادية.

وضمن منعطف التطور المعرفي البحثي سقط ما يعرف بسمة الحيادية في العلم فارتفع مع سقوطه عدة إشكاليات بارزة حول حياديته للطرف الذكوري وتهميشه للمرأة ووضعها في منطقة الظل، وهو ما لا يمكن تظليله في سوسيولوجيا التنظيمات التي كانت انطلاقتها بمعزل عن النساء في كافة الطبقات الاجتماعية، وقد تعالت الأصوات بالنداء بعد ذلك بدمج المرأة مع الرجل في الواقع التنظيمي بناءا على أن كل نوع اجتماعي منهم –رجل–إمراة– يمتلك خصائص وقدرات ومؤهلات ومهارات تميزه في تقديم دوره التنظيمي ويمكن أن

تمهد له تمكينا تنظيمي، وهذا لا يعني أبدا استبدال الرجل بالمرأة أو تغييب للرجل من الحياة التنظيمية بل الحفاظ على عدم التحيز لأي طرف من أطراف المعادلة ضمن ما يعرف بالجنوسة .

## III- النتائج ومناقشتها :

### حوصلة الرؤية

- ✓ يمكن التعرف على مفهومي الجنوسة وتقسيم العمل نظريا بإتباع الدلالات المعرفية والانبثاقية ثم تتبع دلالة دور الجنوسة كمتغير ثابت في تقسيم العمل كمستقل.
- ✓ يمكن استقراء كوامن مشهد إسهام المرأة والرجل في السلم الهرمي التنظيمي في المؤسسة الاقتصادية بين الواقع والافتراضات وبين الماضي والحاضر من خلال تتبع ورصد مشاركة كل من الجنسين في الفضاء العملي.
- ✓ محاولة السعي إلى الدفع قدما بمسارات تحقيق العدالة الجنوسية إيمانا بالتغيير الفعلي الذي أحدثته المرأة معرفيا وعلميا والذي أصبح مطلبا يفرض نفسه تاريخيا وعمليا.
- ✓ يوضح عرض الأبعاد السوسيوثقافية عن مسألة الجنوسة وتقسيم العمل وعلاقتها بمجال عمل المؤسسة الاقتصادية ضرورة إدماج كل من البعد الديني، الثقافي والتنظيمي لتمتين روابط وعلاقات العمل بين الجنسين.

## IV- الخلاصة:

لاشك أن التطورات والتغيرات الحاصلة فيما يخص الجنوسة، و تزايد الاتجاهات المناصرة لها وحرص الباحثين على تجويد مستوى النتائج والاستخلاصات، يزيد من تجليها بصورة واضحة في سوسيولوجيا التنظيمات، لكن يبقى تطبيقها فعليا هاجسا قائما في ظل تقسيم العمل الغير متكافئ بين الجنسين بالموازاة مع الكفاءات والخبرات والمهارات التي تتطلبها احتياجات الهيكل التنظيمي في المؤسسة الاقتصادية، الأمر الذي أسهم في تهميش التفاعل الجدلي الحاصل بين كرونولوجيا تطور الجنوسة فكريا واستخدامه الإمبريقي على مستوى المؤسسة الاقتصادية لارتقاء به من مفهوم جامد مجرد إلى مفهوم ديناميكي. حيث يبدو أن هناك العديد من الأبعاد سوسيوثقافية التي تقف وراء القضية المعالجة لتبرز شيئا فشيئا في الواقع التنظيمي. لتبقى خطوة محاولة تقسيم العمل المتكافئ بين الرجل والمرأة مسارا مهم لردم الفجوة بين النظريات العلمية والشواغل الميدانية، ولا تتحقق إلا بوصول المرأة إلى مواقع تتقاسم فيها العمل مع الرجل وفقا لقدراتها ومؤهلاتها العلمية، فالأمر يتطلب تغيير الممارسات والذهنيات من أجل تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص لتعم العدالة والديمقراطية التي أصبحت ضرورة تنظيمية ملحة، وقد تشكل الرؤية الجنوسية زاوية الانفتاح على المزيد من الفرص والحظوظ العادلة والمتكافئة بين المرأة والرجل مما من شأنه زيادة حظوظ الرجل والمرأة في تقلد مناصب قيادية في السلم الهرمي التنظيمي وفق مقومات ترسخ ثقافة العدالة في توزيع العمل.

## - الإحالات والمراجع :


- ابن خلدون. (1858). العبر وديوان المبتأ والخبر مقدمة ابن خلدون الجزء الأول . باريس : مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح بيروت .ص 322
- أنتوني غيدنز ترجمة فايز الصباغ. (2005). مفاهيم أساسية في علم الاجتماع. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية للتوزيع. ص112
- إيميل دوركايم ترجمة حافظ الجمالي. (1982). في تقسيم العمل الاجتماعي. بيروت: المكتبة الشرقية للتوزيع. ص56
- باري كشواي. (2009). إدارة الموارد البشرية . مصر : دار الفاروق للنشر والتوزيع . ص63
- جودي بتلر ترجمة لجين اليماني. (1986). الجنس والجندر في الجنس الآخر . أوهايو الولايات المتحدة الأمريكية: Yale french studies .ص61
- حلمي الراوي. (2009). موازنة النوع الاجتماعي في مصر. القاهرة : مرصد الموازنة العامة وحقوق الإنسان. ص 124
- ديفيد كلوفر كورا كابلان ترجمة عدنان حسن. (2008). الجنوسة . بيروت : دار الحوار للنشر والتوزيع. ص165
- راجعي عيشوش. (2018). الحضور الإعلامي للمرأة في التلفزيون العمومي الجزائري . أطروحة لنيل شهادة دكتوراه . الجزائر: جامعة الجزائر 3. ص 18
- سيمون دي بوفوار ترجمة: ندى حداد. (2008). الجنس الآخر . الأردن : دار الأهلية للنشر والتوزيع .67
- صلاح الدين حسين خضر. (16 01، 2009). ابن خلدون وآراؤه الاقتصادية في المعاش والعمل. مجلة الدراسات التاريخية والحضرية .ص 54
- عايشة تايب. (2011). النوع وعلم اجتماع العمل والمؤسسة. القاهرة – مصر– : منظمة المرأة العربية للنشر والترجمة . ص –ص 146-123
- عبد السلام همال. (01 03، 2020). موقف إخوان الصفاء وخلان الوفاء من الحرف والصنائع . مجلة البحوث التاريخية المجلد الرابع العدد 04 ، ص 73.
- عبد الوهاب المسيري. (2010). قضية المرأة بين التحرير والتمركز حول الأنثى. مصر: نهضة مصر للنشر والتوزيع.
- عدالة عبد القادر. (04 03، 2019). الشغل بين نظرية ابن خلدون والفكر المعاصر . مجلة الاستراتيجية والتنمية العدد الرابع ، ص 158.
- عزة شرارة بيضون. (2012). الجندر الشاءع والواقع في احوال النساء . بيروت: دار الساقي . ص 22
- عصمت محمد حوسو. (2009). الجندر الأبعاد الاجتماعية والثقافية. عمان – الأردن–: دار الشروق للنشر والتوزيع.ص–ص 31- 34
- قشار محمد. (14 10، 2017). مفهوم ومكانة العمل في المجتمع . مجلة الواحات للبحوث والدراسات جامعة الجزائر 2 العدد الثاني ، ص 15.
- مالك بن نبي. (1976). شروط النهضة. دمشق: دار الفكر للنشر والتوزيع. ص248
- مشروم صباح. (2016). معوقات السلطة لدى النوع الاجتماعي في الإدارة الجزائرية. أطروحة دكتوراه منشورة ، 19. بسكرة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية: جامعة محمد خيضر.ص 79
- نسيمة تلي عيسى يونسي. (27 02، 2020). النوع الاجتماعي مقاربة سوسيوتنموية. مجلة العلقم الاجتماعية ، صفحة 83.
- هالة كمال. (04، 2005). النوع الاجتماعي: التنوع الثقافي والخصوصية الثقافية. صياغة المعارف بين التذكير والتأنيث العدد 19 ، ص09.
- australia: isbn .the creation of patriachy .(1986) .gerda lerner p343